بالغيب وليضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وقوله
انما ظننت ظنا وفي الرواية الاخرى انما انا بشر هذا كله منه صلى الله عليه وسلم اعتذار لمن ضعف عقله مخافة ان
يزله الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم فيكفر ولا فاجر شيء يحتاج الى عذر وغاية ما جرى مصلحة
دنيوية خاصة بقوم مخصوصين لم يضر فيها من لم يباشرها ولا كان من اهلها المباشرين لعملها واوضح ما في هذه
الالفاظ المعتذر بها في هذه القصة قوله انتم اعلم بامور دنياكم وكانه قال وانا اعلم بامور دينكم وقوله فلن اكذب
على الله انه لا يقع منه فيما يبلغه عن الله كذب ولا غلط سهوا ولا عمدا وقد قلنا ان صدقه في ذلك هو
مدلول المعجزة واما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه في خبر من الاخبار ولا جرب عليه شيء منذ انشاه
الله تعالى والى ان توفاه الله تعالى وقد كان في صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة اهل الكذب
والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من اعدائه وقد خالفه
انتهى ثم ذكر كلام النووي المتقدم في الحديث قبله والله اعلم
حديث انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا الخ وسببه كما في البخاري وتمامه عن عائشة ان قريشا
اهمتهم المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه
الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في
حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وايم الله لو
ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها قوله هلك قال في المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا
وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فمثلثة والاسم الهلك مثل قفل والهلكة مثل قصبة مثل الهلاك
ويتعدى بالهمزة فيقال اهلكته وفي لغة بني تميم يتعدى بنفسه فيقال هلكته واستهلكته مثل اهلكته
قوله ان قريشا اي القبيلة المشهورة وتقدم بيان المراد بقريش الذي ينسبوا اليه وان الصحيح انهم ولد
النضر بن كنانة من حديث احبوا قريشا والمراد بهم هنا من ادرك منهم القصة التي تذكر بمكة
اهمتهم المراة اي جلبت اليهم هما اي صيرتهم ذوي هم بسبب ما وقع منها يقال اهمني الامر اي اقلقني
وفي رواية اهمهم شان المراة اي امرها المتعلق بالسرقة وفي رواية لما سرقت تلك المراة اعظمنا ذلك
فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب اعظامهم ذلك خشية ان تقطع يدها لعلمهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود وكان قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ونزل القران
بقطع السارق فاستمر الحال قوله المخزومية نسبة الى بني مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف
بعدها ظاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن مخزوم واسم المراة على الصحيح فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي
الجليل الذي كان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابوها وهو كافر يوم بدر قتله حمزة

ابن

ابن عبد المطلب ووهم من زعم ان له صحبة قوله التي سرقت اي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
والمسروق قطيفة من بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل حلي قال الحافظ ويمكن الجمع بين الحلي في القطيفة
فالذي ذكر القطيفة اراد بما فيها والذي ذكر الحلي ذكر المظروف دون الظرف قال والذي رجح عندي ان الذي
ذكر الحلي في قصة هذه المراة وهم قوله فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع
عنده فيها ان لا تقطع اما عفوا واما بفدا وقد وقع ما يدل على الثاني في حديث مسعود بن الاسود ولفظه
بعد قوله اعظمنا ذلك فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطهر
خير لها وكانهم ظنوا ان الحد يسقط بالفدية قوله ومن يجترئ عليه بسكون الجيم وكسر الراء يفتعل
من الجراة بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهمزة ويجوز فتح الجيم والراء مع المد وكان السبب في اختصاص
اسامة بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لا تشفع في حد اخرجه ابن سعد وكان
اذا شفع شفعه وهو بتشديد الفاء اي قبل شفاعته قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر المهملة بمعنى محبوب مثل قسم بمعنى مقسوم وفي ذلك تلميح بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني احبه فاحبه قوله فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكلام شيء مطوي تقديره فجاوا
الى اسامة فكلموه فجا اسامة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ووقع في رواية يونس فاتي بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها فافادت هذه الرواية ان الشافع يشفع بحضرة المشفوع
فيه ليكون اعذر له عنده اذا لم تقبل شفاعته قوله فقال اتشفع في حد من حدود الله بهمزة
الاستفهام الانكاري كانه كان سبق له منع الشفاعة في الحد قبل ذلك زاد يونس وشعيب فقال
اسامة استغفر لي يا رسول الله قوله ثم قام فخطب الناس في رواية يونس فلما كان العشي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا قوله فقال يا ايها الناس في رواية قتيبة بحذف يا من
اوله وفي رواية يونس فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد قوله انما ضل
من كان قبلكم في رواية ابي الوليد هلك وكذا لمحمد بن رمح عند مسلم وفي رواية قتيبة انما هلك من
كان قبلكم وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر
ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو
الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حد السرقة قوله وايم الله بكسر الهمزة
وبفتحها والميم مضمومة وحكى الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند
الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدا وخبره
محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال
خففت فوصلت قوله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت هذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)